Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التي تسبق ولادة أي فكرة ، أو تجلي أي عمل إنها القابلة الملهمة إن جاز التعبير ، التي تهيئ (المخلوق) الفكري أو الإبداعي لكي يظهر وتدفع بالإنسان ، وهو مسكون بحضورها المؤثر بإنجاز ما يرغب – ووفق هذا التصور بالوسع القول: أنا أتخيل إذاً أنا موجود . ففي البدء كان الخيال – لقد تخيل الإنسان (البدائي) القوى التي تحيط به ، وتلك التي لا يشعر بها ، وحاول من خلال وعبر خياله خلق عالم تكيفي ، حيث منح القوى المؤثرة فيه الأسماء التي تساعده ، على التواصل مع بيئته ، وإيجاد الأرضية التي يبني عليه العالم المرغوب فيه – ولقد كان الخيال المحرض الوحيد لتسييد الإنسان على الأرض ، والفاعل المعّزز لسلوكه ، حيث كان يشع في ومن داخله .. ولعل ما قاله "جمال الدين بن شيخ" يصدق هنا ، بخصوص الخيال ، كونه الرحم الواسع الذي يهبنا الأمان الداخلي على أكثر من صعيد ، وهو (إننا نعيش ونموت عبرالمتخيل[1]) ويتم ذلك لحظة تدقيقنا في وضعنا البشري ، وفي الرغبات التي تبعث في نفوسنا وفي الآمال بين جانحينا هنا وهناك ..

في البدء كان الخيال والمتخيل :

ما الذي يجعل من الخيال قوة مهمشة ؟ ما الذي دفع به إلى هذا الدور الهامشي ؟ لماذا يفتقد الحضور في الثقافة العربية الإسلامية ، وفي فضاء الثقافة العربية السائدة بصورة سائدة ؟ إن المتمعن في المنظور القيمي للخيال ، من خلال ما هو متداول ماضياً وحاضراً على الصعيد الثقافي ، لا بد أن يتلمس ذلك الخوف والحذر الجلي من الخيال ، بل ذلك التحذير من التعامل معه ، وحظر التعامل معه بالتالي .. ولا بد أن يلاحظ وجود دائرة حمراء تحيط بالمتخيل كقوة فاعلة اجتماعية وفردية في الواقع المعاش! وبالمقابل لو أننا فكرياً في الطريقة التي مُهدت

---

[1] – انظر نص الحوار معه ، تحت عنوان (الثقافة العربية وتغييب المتخيل) – في مجلة (الكرمل) – العدد (27) – 1988 ص(76) .